مصطفى الغرافي

محاضرة الخميس 16- 4- 2020

لطلبة ماستر المناهج: الفصل الثاني

مادة: قضايا نقدية تراثية.

قضية البيان

(2)

لا ينبغي أن يعزب عن بالنا أن الخطاب التنظيري للبيان نشأ في جو سجالي، حيث تبلور مفهوم البيان في البداية بوصفه "مبحثا دينيا، وهو كسائر العلوم النقلية ارتبط أولا بالموضوع الديني، ونشأ لأغراض دينية"[1]. فقد كان البيان يطلق على الخطاب القرآني، الذي نزل وفق سمت العرب، وطريقتهم في التعبير والبيان. يقول الشافعي: "والبيان اسم جامع لمعاني مجتمعةِ الأصول، متشعبةِ الفروع: فأقل ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة أنها بيان لمن خوطب بها ممن نزل القُرَآن بلسانه"[2]. وقد ذهب الشافعي بعيدا، في الدفاع عن عروبة البيان، عندما نفى أن يكون القرآن قد تضمن ألفاظا غير عربية[3]. مما يعني أن البيان يتحقق بالعربية دون غيرها. إذ "ليس في جميع الأمم أمّة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجاز، ما أوتيته العرب خصيصى من الله"[4]. ولذلك تتعذر معرفة حكمة

---

[1] -علي أومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، ص: 84

[2] -الشافعي، الرسالة، ص:21

[3]- نفسه، ص:40 يقول أبو عبيدة: "إنما أنزل القرآن بلسان عربي، ومصداق ذلك في آية من القرآن، وفي آية أخرى "مَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ" فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي أن يسألوا عن معانيه، لأنهم كانوا عرب الألسن فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه. وعمّا فيه مما في كلام العرب من الوجوه والتلخيص. وفي القرآن مثل ما في الكلام العربي من الإعراب ومن الغريب والمعاني "- مجاز القرآن، ص:8. ويقول الشاطبي: "إن هذه الشريعة المباركة عربية، لا مدخل فيها للألسن العجمية"-الموافقات، ج2 ص:64. ويستخلص الجابري أن "النتيجة التي حصلت هي أن اللغة العربية التي جمعوها من الأعراب جاءت فقيرة جدا بالمقارنة مع النص القرآني. ذلك أنه بينما تبنى النص القرآني كلمات غير عربية فعربها اعتبرت القواميس والمعاجم اللغوية الفصحى هذه الكلمات من الدخيل عليها فتعاملت معها بوصفها كذلك. إن اعتماد خشونة البداوة كمقياس جعل اللغة العربية تفقد كثيرا من الكلمات والمفاهيم الجديدة الواردة في القرآن"-تكوين العقل العربي، ص: 87.

[4]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص:12

العرب المتمثلة في صنوف البلاغة وضروب البيان، لأنها هبة إلاهية ليس بمقدور أحد أن يحيط بأسرارها ودقائقها إلا الله. يقول الجاحظ: "وإن شيئا هذا الذي في أيدينا جزء منه لبالمقدار، الذي لا يعلمه إلا من أحاط بقطر السحاب، وعدد التراب، وهو الله الذي يحيط بما كان، والعالم بما سيكون"[5]. وبذلك يتضح أن البيان العربي لم يكن مفصولا، في أصل نشأته، عن هواجس الدين وإشكالات العقيدة، حيث انبثقت مباحث البيان وتأسست استنادا إلى اقتضاءات دينية عقدية، وسخرت لخدمة أغراض قومية إيديولوجية، تمثلت في تأسيس وترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية الإسلامية. فقد مثل التعلق بالمقدس معيارا للمفاضلة بين اللغات. يقول الرازي: "أفضل ألسنة الأمم كلها أربعة: العربية والعبرانية والسريانية والفارسية، لأن الله عز وجل أنزل كتبه على أنبيائه عليهم السلام آدم ونوح وإبراهيم ومن بعدهم من أنبياء بني اسرائيل بالسريانية والعبرانية، وأنزل القرآن على محمد، صلى الله عليه، بالعربية. وذكر أن المجوس كان لهم نبي وكتاب، وأن كتابــه كان بالفارسية. هذا ما اتفق عليه أصحاب الشرائع. وقال قوم بفضل اللغة الهندية واليونانية، لأن كتب الفلاسفة والأطباء وأصحاب النجوم والهندسة والحساب بها. وهذا قول منبوذ عند أهل الملل"[6]. وقد استحقت العربية، التي تحمل التشريع الإلهي، التقدم على اللغات التي تشتمل على علوم البشر فقط. وعلى هذا الأساس عدت "العربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة. إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين"[7]. واعتبر نقص الكفاية اللغوية نقصا في الملة. إذ من مبادئ التربية وقواعد التأديب "أن يبدأ، في هذه الملة خاصة، بتعليم القرآن مع اللغة العربية، لأنها اللغة التي أنزل الله بها كتابه وخاطب بها في شرائع دينه وفرائض ملته، وبها بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سنته، فلا بد للناشئ في هذه الملة من تعلمها، وإلا كان جاهلا بالدين، منقوصا في الملل"[8]. ولذلك أكد ابن جني، في معرض الحديث عن شغف العرب بلغتهم وتعلقهم بها، أن "المروي عنهم في شغفهم بلغتهم، وتعظيمهم لها، واعتقادهم أجمل الجميل فيها، أكثر من أن يورد"[9]. وبلغ من افتتانهم بحكمة

---

[5] -الجاحظ، البيان والتبيين، ج3 ص: 426
[6] الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ص: 73
[7] -الثعالبي، فقه اللغة، ج 1ص: 3
[8] -الماوردي، نصيحة الملوك، ص: 168
[9] -ابن جني، الخصائص، ج1 ص: 232.

العربية وشجاعتها أن ارتفعوا بها إلى مرتبة القداسة، فاعتبروها "وحيا". يقول ابن جني: "تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف والرقة [...]فقوي في نفسي اعتقاد كونها توفيقا من الله سبحانه، وأنها وحي"[10]. وعلى هذا النحو ترسخت العربية أصلا ساميا وجوهرا متعاليا يتجاوز التاريخ البشري لتعلقها بالإلهي والمقدس، حيث العربية أفصح اللغات، لأنها اللغة الأصل؛ لغة آدم ولسان أهل الجنة قبل لعنة التعدد اللغوي. فقد "كان لسان آدم العربية وهو لسان أهل الجنة، فلما عصى ربه أبدله بلسان العربية السريانية"[11].

ومن الطبيعي أن يعمل العرب على ترسيخ فكرة تفوق لغتهم على سائر اللغات، لأن ذلك يتيح لهم فرض سيادتهم على الأمم المفتوحة، إذ لم يكن الصراع بين اللغات صراعا لغويا خالصا بقدر ما كان صراعا ثقافيا وحضاريا يرمي إلى السيطرة على الآخر من أجل إخضاعه واحتوائه. وهو أمر شائع في جميع الثقافات والحضارات، حيث "حرب اللغات تبدو محفورة في تريخ البشرية منذ حولت البشرية أصواتها وإشارتها الأولى إلى علامات لغوية"[12]. ولذلك لم تكن الشعوب الأخرى تؤمن بتفوق البلاغة العربية على سائر البلاغات التي أنتجت في سياقات ثقافية مغايرة، لأن "الخطابة شئ في جميع الأمم"[13]. فـ"هذه الفرس ورسائلها، وخطبها، وألفاظها، ومعانيها، وهذه يونان ورسائلها، وخطبها، وعللها، وحكمها، وهذه كتبها في المنطق، التي قد جعلتها الحكماء بها تعرف السقم من الصحة، والخطأ من الصواب، وهذه كتب الهند في حكمها، وأسرارها، وسيرها، وعللها؛ فمن قرأ هذه الكتب عرف غور تلك العقول، وغرائب تلك الحكم، وعرف أين البيان والبلاغة، وأين تكاملت تلك الصناعة"[14]. غير أن المفكرين والمنظرين العرب لم يحيدوا عن قناعتهم بأن البلاغة العربية تمثل أرقى صنوف البيان وأكمله على الإطلاق. فقد وجه التوحيدي سؤالا إلى أبي سليمان المنطقي مضمونه: "هل بلاغة أحسن من بلاغة العرب؟" فكان جواب المنطقي: "هذا لا يبين لنا إلا بأن نتكلم بجميع اللغات على مهارة وحذق، ثم نضع القسطاس على

---

[10] -نفسه، ج1 ص: 47
[11] -السيد نعمة الله الجزائري، النزر المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، ص: 11
[12] -لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص: 60
[13]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج3 ص: 417
[14]- نفسه، ج3 ص: 417

واحدة واحدة منها، حتى نأتي على آخرها وأقصاها، ثم نحكم حكما بريئا من الهوى والتقليد والعصبية والمين، وهذا ما لا يطمع فيه إلا ذو عاهة"[15]. وإذا كان هذا القول يكشف عن نظرة منصفة في الحكم على بلاغة الشعوب الأخرى، فإن أبا سليمان المنطقي ما يلبث أن يستدرك على هذا الرأي بما يكشف عن تعصب واضح وانحياز صريح لبلاغة العرب: "ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها، أعني من أفاضلهم وبلغائهم، فعلى ما ظهر لنا وخيل إلينا لم نجد لغة كالعربية، وذلك لأنها أوسع مناهج، وألطف مخارج، وأعلى مدارج، وحروفها أتم، وأسماؤها أعظم، ومعانيها أوغل، ومعاريضها أشمل، ولها هذا النحو الذي حصته منها حصة المنطق من العقل، وهذه خصة ما حازتها لغة على ما قرع آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس، وعلى ما ترجم لنا أيضاً من ذلك"[16]. ويرد ابن جني على من اعترض بأن "العجم أيضاً بلغتهم مشغوفون ولها مؤثرون ولأن يدخلها شيء من العربي كارهون" بالقول: "لو أحست العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة، وما فيها من الغموض، والرقة والدقة، لاعتذرت من اعترافها بلغتها، فضلاً عن التقديم لها، والتنويه منها"[17].

لقد وقر في يقين العرب أن لغتهم بلغت درجة عليا في سلم الفصاحة. فقد ذكر ابن جني أن غرضه من تأليف كتاب "الخصائص" هو الاستدلال على "ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة، ونيطت به من علائق الإتقان والصنعة"[18]. ومن هذه الناحية لا يمكن لأي لغة أن تنازعها في ذلك، لأنها تفردت بخصائص وصفات لم تتوفر لسائر اللغات. يقول التوحيدي: "قد سمعنا لغات كثيرة، وإن لم نستوعبها، من جميع الأمم، كلغة أصحابنا العجم والروم والهند والترك وخوارزم وصقلاب وأندلس والزّنج، فما وجدنا لشيء من هذه اللغات نصوع العربيّ[...] فالحظ عرض اللّغات الّذي هو بين أشدّها تلابسا وتداخلا، وترادفا وتعاظلا وتعسّرا وتعوّصا، وإلى ما بعدها ممّا هو أسلس حروفا، وأرقّ لفظا، وأخفّ اسما، وألطف أوزانا، وأحضر عيانا، وأحلى مخرجا، وأجلى منهجا، وأعلى مدرجا، وأعدل عدلا،

---

[15] -التوحيدي، المقابسات، ص: 293
[16] -نفسه ، ص: 294
[17] -ابن جني، الخصائص، ج1 ص: 232
[18] -نفسه، ج1 ص: 1

وأوضح فضلا، وأصحّ وصلا إلى أن تنزل إلى لغة بعد لغة، ثم تنتهي إلى العربية، فإنّك تحكم بأن المبدأ الذي أشرنا إليه في العوائص والأغماض، سرى قليلا قليلا حتى وقف على العربية في الإفصاح والإيماض"[19]. وقد تجسد شغف العرب بلغتهم في جهودهم المبذولة في جمع اللغة وتقعيدها التي كانت أقرب إلى المعجزة، حيث أصبحت العربية، في فترة زمنية قصيرة، لغة قابلة لأن تكتسب وتتعلم بطريقة علمية، فـ"إذا كانت الفلسفة هي معجزة اليونان، فإن علوم العربية هي معجزة العرب"[20].

ويبدو أن الصراع حول مسائل اللغة والبيان لم يكن صراعا بلاغيا صرفا كما هو معلن، ولكنه كان، في حقيقة جوهره، غير مفصول عن إشكالات الإيمان وهواجس الاعتقاد، حيث ارتبط الدفاع عن بلاغة العرب بالمنافحة عن مبادئ العقيدة وأصول الدين، التي انبنت على معجزة بيانية بالأساس، حيث يكشف تاريخ التفكير اللساني في الحضارة العربية عن ارتباط وثيق بين قضايا الدرس اللغوي وإشكالات العقيدة. ولما كان الاعتبار المذهبي "مقترنا بالبعد الديني، فإنه تنزل حضاريا في منزلة البناء العلوي المسيطر على خامة التفكير اللغوي، حتى إنه يكاد ينفرد ظاهريا بحق الاحتكام وأمر التقييم"[21]. ولذلك لا ينبغي أن يغيب عن أذهاننا أن "الحرص على اعتبار بلاغة العرب أرقى صنوف البلاغة على الإطلاق، هو من حيث الأسس الفكرية المحركة له حرص عقدي يدفع إليه الإيمان، ويقتضيه الإحساس المرهف بأن كل نيل من خطابة العرب هو، في موئل الفكرة، نيل من العقيدة"[22]. فقد أرجع المنظرون العرب تعذر ترجمة القرآن إلى "كمال لغة العرب، ونقصان سائر اللغات"[23]. مما جعل "الاتساع" صفة مميزة للقول القرآني، تتعذر معها ترجمته إلى اللغات الأخرى. يقول ابن قتيبة: "وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه[...] ولذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله [القرآن] إلى شيء من الألسنة، كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية، والرومية، وترجمت التوراة،

---

[19] -التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1 ص:77
[20]-محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، ص: 80
[21] -عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص: 100
[22] -محمد النويري، البلاغة وثقافة الفحولة، ص: 120
[23] الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، ص: 73

والزبور، وسائر كتب الله تعالى بالعربية؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب"[24]. ولأن الترجمة من شأنها أن تفقد القرآن فضيلة الإعجاز، فقد امتنعت قراءته، في الصلاة، بغير العربية، لأنها "ترجمة غير معجزة"[25]. والأمر الإلهي لم يرد سوى بـ "قراءة القرآن العربي المعجز"[26]. وعلى هذا الأساس "استقر الإجماع على أنه تجب قراءته على هيئته، التي يتعلق بها الإعجاز، لنقص الترجمة عنه، ولنقص غيره من الألسن عن البيان، الذي اختص به دون سائر الألسنة"[27].

ولا يقتصر الأمر على نص القرآن فقط، ولكنه شمل الشعر أيضا، الذي عد مفخرة من مفاخر العرب، حيث كان "علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"[28]. ولذلك كانت ترجمة الشعر، عند الجاحظ، ممتنعة، لأنها تفقده أبرز ما تتقوم به "الشعرية" وهو الوزن. يقول: "فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل. ومتى حول تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب منه"[29] . ولا يخفى أن مركزية الشعر، في الثقافة العربية، ترجع، في بعض جوانبها، إلى كونه مثل شاهدا قويا على بلاغة القرآن المعجزة. ولذلك عد الاعتراض عن تعلم الشعر بمثابة صدّ عن سبيل الله، لأنه "إذا كنا نعلم أن الجهة، التي منها قامت الحجة بالقرآن، وظهرت وبانت وبهرت، هي أن كان على حد من الفصاحة تقصر عنه قوى البشر، ومنتهيا إلى غاية لا يطمح إليها بالفكر. وكان محالا أن يعرف كونه كذلك إلا من

---

[24]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص: 20

[25]-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص: 33

[26]-نفسه، ص: 33

[27] -الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1 ص: 312

[28] - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1 ص: 24

[29]- الجاحظ، الحيوان، ج1 ص: 54. أكد ابن خلدون "أن الشعر لا يختصّ باللسان العربي فقط، بل هو موجود في كل لغة سواء كانت عربية أو عجمية، وقد كان في الفرس شعراء وفي يونان كذلك، وذكر منهم أرسطو في "كتاب المنطق" أوميروس الشاعر وأثنى عليه"-المقدمة، ص: 582. ومما يثير الانتباه أن الجاحظ قرر استحالة ترجمة الفلسفة بالقول: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقولة إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة؟ وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات".- الحيوان، ج1 ص: 55. ولكنه يعود ويقرر أن ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية ليست ممكنة فحسب ولكنها تزداد حسنا: "وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونانية، وحولت آداب الفرس؛ فبعضها ازداد حسنا، وبعضها ما انتقص شيئا"- الحيوان، ج1 ص: 54. للتوسع في مسألة الترجمة عند الجاحظ راجع فصل "الترجمان" من كتاب "لن تتكلم لغتي" لعبد الفتاح كيليطو، ص: 27.

عرف الشعر، الذي هو ديوان العرب، وعنوان الأدب [...] كان الصاد عن ذلك، صادا عن أن تعرف حجة الله تعالى"[30].

إن الصراع حول قضايا اللغة ومسائل البيان يخفي صراعا على السيادة والسيطرة بين العرب من جهة وباقي الشعوب الأخرى، لأنه "مهما تكن الدوافع التي تكمن وراء دخول أبناء هذه الشعوب في الإسلام، فإنهم وجدوا أنفسهم محتاجين إلى تعلم اللغة العربية وإتقانها للتوسل إلى هذا الدين الجديد، وإلى التفاهم مع الشعب الفاتح، وللوصول أيضا إلى المناصب المختلفة في هذه الامبراطورية الواسعة. ومن هنا بدأ الصراع بين العربية وبين اللغات المحلية في الأقطار المفتوحة"[31].

لقد مثلت اللغة المجلى الأبرز للصراع الثقافي في المجال التداولي العربي، لأن الهيمنة السياسية في جميع الثقافات تبدأ، كما أوضح ديريدا، بفرض اللغة المنتصرة، حيث "كل ثقافة تتكون عبر فرضها أحادي الجانب لما يشبه سياسة معينة حول اللغة، فالسيطرة، كما نعلم، تبدأ عبر تملك سلطة التعيين، الفرض، ومن ثمة شرعنة التسميات المختلفة"[32]. ويتجسد أبرز مظهر للسيادة اللغوية في السعي الجامح إلى "اختصار اللغات المبنية على التعدد إلى بعد واحدي فقط؛ أي العودة إلى هيمنة المتجانس"[33]. ولعل هذا أن يفسر لنا ذلك التوجس من الرأي الذي يقر باشتمال القرآن على غير لغة العرب، لأن من شأن ذلك أن يدل على قصور اللغة العربية وعجزها عن حمل البيان الإلهي وأدائه. فقد أكد ابن فارس أن "القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء، لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها. وفي ذلك ما فيه"[34]. ومن هذا المنطلق حرص المنظرون والمفكرون المسلمون على تأكيد سمو اللغة العربية وتفوقها تمهيدا لفرض هيمنتها على سائر اللغات والثقافات. يقول أبو عبيدة: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن

---

[30] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:8

[31] **-مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص: 78**
[32] **-جاك ديريدا، أحادية الآخر اللغوية، ص: 75**
[33] **-نفسه، ص: 77**
[34] **-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص: 33**

زعم أن فيه غير العربية، فقد أعظم القول"[35]. وقد اتخذ الشافعي من عروبة القرآن ذريعة للقول بـ "تبعية" الشعوب الأخرى للأمة العربية. وهي تبعية دينية وسياسية في الآن نفسه[36]، لأنه "إذا كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهمه بعضهم من بعض، فلابد أن يكون بعضهم تبعا لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتّبع على التابع. وأولى الناس بالفضل في اللسان من لسانه لسان النبي، صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه في حرف واحد، بل كل لسان تبع للسانه"[37]. وتزداد التبعية رسوخا عندما يغدو تعلم اللغة العربية واجبا دينيا. فقد أكد الشافعي أنه "على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك"[38].

لقد نظر العرب إلى الشعوب والأمم الأخرى انطلاقا من مركزية لغوية، ترى العربية وحدها قادرة على حمل البيان المعجز وأدائه. يقول الباقلاني: "والعربية أشدها [الألسنة] تمكنا وأشرفها تصرفا وأعدلها ولذلك جعلت حلية لنظم القرآن، وعلق بها الإعجاز، وصار دلالة في النبوة"[39]. إنها لغة القرآن وغيرها من اللغات الأخرى لا تعدو أن تكون أعجمية "يشهد لذلك من القرآن أن الله تعالى وصفه بأنه (بلسان عربي مبين)، وكرر ذلك في مواضع كثيرة، وبين أنه رفعه عن أن يجعله أعجميا. فلو كان يمكن، في لسان العجم، إيراد مثل فصاحته، لم يكن ليرفعه عن هذه المنزلة"[40]. ولذلك يفقد القرآن قدسيته الدينية وطاقته البلاغية، إذا هو ترجم إلى لغة أخرى غير العربية، لأن "الخطاب القرآني يستخدم العلامات اللغوية طبقا لمعايير نحوية، ومعنوية، وبلاغية، تولد أنماطا من الدلالة والمعنى. وهذه

---

[35] -أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج1 ص: 17.

[36] -"تغلب العرب على الفرس والروم بسرعة فارتفعت نفسياتهم، وتملكهم الشعور بالسيادة، وأخذوا يشعرون أن العربي خلق ليسود وخلق غيره ليخدم، ونظروا إلى العناصر الأخرى نظرة السيد إلى المسود"- عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص: 17

[37]- الشافعي، الرسالة، ص:46

[38] - نفسه، ص:48

[39] -الباقلاني، إعجاز القرآن، ص: 170

[40] -نفسه، ص: 80

الأنماط، المعنوية أو الدلالية، لا تختزل إلى أي تجليات دلالية في أي لغة طبيعية كائنة ما كانت"[41].

[41] **-محمد أركون، القرآن، من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ص:172**